مجلّة الذخيرة للبحوث و الدراسات الإسلامية / المجلد الثالث العدد الثاني (ديسمبر 2019 م)
قسم العلوم الإسلامية / جامعة غرداية / الجزائر
E-ISSN: 2588-1728 / P-ISSN: 2602-7518
http://eddakhira.univ-ghardaia.dz

النشاط العسكري للدولة الأموية في بلاد المغرب في الفترة من45هـ إلى 62هـ

د. أبوبكر محمود أحمد إسماعيل
كلية التربية / جامعة سنار / جمهورية السودان
abubakrmahmood617@gmail.com

ملخص

هدفت الدراسة الى إبراز جهود القائد الإسلامي معاوية بن حديج في توسعات المسلمين في شمال إفريقيا ومواجهته للروم والبربر في الفترة من 45هـ الى46هـ، والتعرف على جهود عقبة بن نافع في إفريقيا في الفترة من 47هـ الى62هـ، وبنائه لمدينة القيروان في 50هـ، وأيضاً إبراز جهود أبى المهاجر دينار في شمال إفريقيا في الفترة من55هـ إلى 62هـ، ومواجهته للحلف المكوّن من بربر أوربة والبرانس والروم، والتعرف على شكل المقاومة التي وجدها المسلمون في شمال إفريقيا، وخرجت الدراسة بالنتائج الآتية: نجح القائد الإسلامي معاوية بن حديج في التوسع بالجيش الإسلامي نحو شمال إفريقيا، وهزيمة الجيش البيزنطي، وحفر الآبار المعروفة باسم آبار حديج، وسيطر على ثغر بنزرت، وغزا صقلية وجزيرة جربه وبعض المناطق المجاورة، ونجح القائد الإسلامي عقبة بن نافع الفهري من السيطرة على بعض مناطق الجنوب الليبي، وشيَّد مدينة القيروان في 50هـ لتكون عزاً للمسلمين، ومحطاً لقوافلهم، ومراحاً لعسكرهم، ومركزاً لنشر العروبة والإسلام وقاعدة تنطلق منها الفتوحات الإسلامية، وواصل فتوحاته في ولايته الثانية على إفريقيا، وأيضاً تمكن القائد الإسلامي أبو المهاجر دينار من القضاء على الحلف الذي ضمّ بربر أوربة والبرانس والروم، ونجح في كسب مودة أهل البلاد من البربر، وأرسل الحملات العسكرية إلى جزيرة صقلية جنوبي ايطاليا، وكانت الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا المعبَر لمواصلة الفتوحات حتى الأندلس، وأوصت الدراسة بالآتي: إعداد مزيد من الدراسات حول الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا في الفترة التي تلت موضوع الدراسة، والاهتمام بدراسة طبيعة المكونات الاجتماعية التي شكَّلت التقسيم القبلي لسكان شمال إفريقيا. وأيضاً إلقاء مزيد من الضوء حول الآثار التي ترتبت على توسعات العرب المسلمين في شمال إفريقيا، وإنشاء مكتبة الكترونية تُعنى بالأمر.

كلمات مفتاحية:

بلاد المغرب – الدولة البيزنطية – الدولة الأموية – البربر – افريقية.

Abstract

The study aimed to highlight the efforts of the Islamic leader Muawiya bin Hadeij in the expansion of Muslims in North Africa and facing the Romans and Berbers in the period from 45 to 46 AH, and to identify the efforts of the obstacle Ben Nafi in Africa in the period from 47 AH to 62 AH, and construction of the city of Kairouan in 50 AH, In North Africa in the period from 55 AH to 62 AH, and its confrontation with the alliance of Berber Urine, the Pyrenees and the Romans, and to identify the form of resistance found by Muslims in North Africa. The study yielded the following results: The Islamic leader Muawiya bin Hadij succeeded in expanding the Islamic Army towards North Africa, And the conquest of the wells known as the wells of Hadij, and controlled the gap in Bizerte, and invaded Sicily and the island of Jrabah and some of the neighboring areas, and succeeded the Islamic leader Oqba bin Nafi al-Fahri control of some areas of the south of Libya, and built the city of Kairouan in 50 AH to be attributed to the Muslims, , And a center for the spread of Arabism and Islam and the base of the Islamic conquests starting, and continued his conquests in his second term on Africa, and also enabled the Islamic leader Abu Muhajir dinars to eliminate the alliance, which included Berber Urbba and Pyrenees and Romans, and succeeded in winning the affection of the people of the country Berbers, The study recommended the following: To prepare further studies on the Islamic conquests in North Africa in the period that followed the subject of the study, and to study the nature of the social components that formed the tribal subdivision As well as shed more light on the implications of the expansion of Arab Muslims in North Africa and the establishment of an electronic library on the matter .

Key words: Countries Morocco – Byzantine State – Umayyad State – Berbers – African

مقدمة:

ظهرت الدولة الإسلامية بصورة جلية وقوية في منطقة شمال إفريقيا بعد الفتح العربي الإسلامي لمصر بقيادة القائد عمر بن العاص سنة 19هـ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وامتدت الفتوحات الإسلامية وتوسعت في عهود الخلفاء الراشدين الآخرين الذين تعاقبوا على الدولة الإسلامية عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب، مروراً بعهد الدولة الأموية التي واصلت مرحلة الفتوحات الإسلامية بحنكة قائدها الخليفة معاوية بن أبى سفيان، فكان للعرب المسلمين ما أرادوا، ونشطوا في مواجهة دولة الروم العصية، التي كانت قد بسطت سلطانها على شمال إفريقيا متخذة مدينة

قرطاجة عاصمة لها ومستغلةً ترسانتها العسكرية القوية، وشهدت الفترة من 45هـ إلى 62هـ نشاطاً مكثفاً لقادة المسلمين في المنطقة بغرض التوسع ونشر مبادئ الإسلام، مستفيدين من مساندة بعض المكونات الاجتماعية الموجودة في المنطقة لهم، خاصةً البربر الذين ساهم البعض منهم إيجاباً في مراحل الفتوحات.

أهمية الدراسة:

نجحت الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا في إسقاط دولة الروم المنيعة وضم عاصمتها قرطاجة للمسلمين بفضل القيادة الرشيدة للدولة الإسلامية في تلك الفترة، والتي عملت على التوسع والسيطرة على شمال إفريقيا تمهيداً للزحف نحو الأندلس، ومنها نحو أوروبا وبعض المناحي الأخرى، وقد أدى توسع المسلمين في تلك المناطق إلى انتشار مبادئ الإسلام وسط بعض القبائل والمكونات الاجتماعية في شمال إفريقيا، خاصةً البربر الذين ساهموا إيجاباً في مساندة الجيوش الإسلامية في بعض المعارك التي خاضها المسلمون ضد الروم وحلفائهم في المنطقة، بالرغم من وقوف البعض منهم إلى جانب جيش الصلف الرومي، الذي تمتع بالترسانة العسكرية القوية التي كانت تسمى الليم أو(الليمات)، وكان من نتاج ذلك أن تقدمت الفتوحات الإسلامية في اتجاه أوروبا وجنوب ايطاليا وغيرها من المناطق المجاورة، ومن هنا نبعت أهمية الدراسة.

أهداف الدراسة:

1. إبراز جهود القائد الإسلامي معاوية بن حديج في توسعات المسلمين في شمال إفريقيا ومواجهته للروم والبربر في الفترة من 45هـ الى46هـ.

2. التعرف على جهود عقبة بن نافع في إفريقيا في الفترة من 47هـ الى62هـ، واهتمامه بالبربر وبنائه لمدينة القيروان في50هـ.

3. إبراز جهود أبى المهاجر دينار في شمال إفريقيا في الفترة من55هـ الى62هـ، ومواجهته لجيش كسيله بن لمزم زعيم قبيلة أوربة البربرية وللحلف المكوّن من بربر أوربة والبرانس والروم.

4. التعرف على شكل المقاومة التي وجدها المسلمون من الجيش البيزنطي وبعض قبائل البربر أثناء توغلهم في شمال إفريقيا.

أسباب اختيار الموضوع:

شكَّلت الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا في الفترة من 45هـ إلى 63هـ مرحلة مهمة من مراحل التاريخ الإسلامي، والتي أدت في نهاية الأمر إلى فتح الأندلس في 92هـ، ومن ثَمَّ امتداد الفتوحات الإسلامية إلى بعض مناحي أوروبا وجنوب ايطاليا وبعض بلاد الشرق والجنوب الإفريقي، وقد أظهرت هذه الفترة عظمة قادة الفتوحات الإسلامية وحسن إدارتهم للمعارك التي خاضوها من حيث الاستعداد والتخطيط للمعارك نفسها، لذا تولَّدت الرغبة في دراسة الموضوع واستقصاء حقائقه واستجلاء بعض الإحداث المهمة من تاريخ الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا وتفصيلها والكشف عنها والتوثيق لها من باب إحياء التاريخ الإسلامي تسجيلاً وتقويماً.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج البحث التاريخي الاسترادي، إضافةً إلى المنهج الوصفي.

حدود الدراسة:

حدود مكانية: شمال إفريقيا (بلاد المغرب)

حدود زمانية: الفترة من 45هـ إلى 62هـ.

مشكلة الدراسة:

مرت الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا بعدة مراحل تبلورت في نهاية الأمر إلى انتشار الإسلام في بلاد المغرب العربي، وقد شكَّلت الفترة من 45هـ الى62هـ مرحلة مهمة بالنسبة للفتوحات الإسلامية من جرَّاء العقبات التي مرت بها الجيوش الإسلامية والتي تمثلت في مواجهتها للدولة البيزنطية المنيعة التي بذلت جهوداً كبيرة في سبيل الدفاع عن عاصمتها قرطاجة، وبعض قبائل البربر، أبرزها قبيلة أوربة البرانسية التي تصدى زعيمها كسيله بن لمزم للعرب المسلمين، وقد شهدت الفترة

أيضاً مساهمات بعض قبائل البربر الأخرى إيجاباً في مساندة الفتوحات الإسلامية، وتطلبت الدراسة التعرض لبعض التفاصيل المتعلقة بالإستراتيجية التوسعية لقادة الفتوحات الإسلامية.

أسئلة الدراسة:

1- ما هي جهود معاوية بن حديج في توسعات الإسلامية في شمال إفريقيا ؟
2- ما هي جهود عقبة بن نافع الفهري قيادة الجيوش الإسلامية جنوب ليبيا وما حولها ؟
3 - كيف اختار عقبة بن نافع موضع القيروان ؟ وكيف شيَّدها ؟
4- ما هي جهود أبى المهاجر دينار في توسعات المسلمين في شمال إفريقيا، وفى مواجهته لجيش كسيله بن لمزم وتحالف البربر والروم ؟

الدراسات السابقة:

هنالك دراسات سابقة تناولت الموضوع، ولكنها تقاطعت معه في اتجاهات أخرى، ومن هذه الدراسات: رسالة قدمتها غادة عبد الحليم بابكر بعنوان: (الفتوحات الإسلامية في المغرب وأثرها على البربر)، وهى رسالة دكتوراه، (جامعة الخرطوم ، 2006م)، وقد تناولت الرسالة تسلسل الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب منذ فتح عمرو بن العاص لمصر سنة 19هـ، مرورا بالفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان والخليفة علي بن أبى طالب، ودخولاً في عهد دولة بني أمية حتى اكتمال فتح الأندلس في 92هـ، وتناولت الرسالة أيضا التكوين الاجتماعي في شمال افريقيا بالتركيز علي البربر بشقيهما البربر البتر والبربر البرانس، وتناولت الرسالة كذلك أثر الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب علي البربر سلباً وإيجابا، مع إبراز جهودهم التي قدموها في خدمة الجيوش الإسلامية، وهنالك أيضاً رسالة ماجستير بعنوان (نشاط الدولة الراشدة وجانب من نشاط الدولة الأموية العسكري في بلاد المغرب 21هـ- 85هـ) قدمها يس محمد العطايا (جامعة الخرطوم- 1986م)، وتناولت فيها الرسالة الفتوحات الإسلامية في الفترة التي سبقت عهد الدولة الأموية مرورا بنشاط الأمويين العسكري في التوسع في الشمال الأفريقي حتى فتح الأندلس في

92هـ في عهد القائد موسي بن نصير بمعاونة قائده طارق بن زياد، مستعرضاً الجهود التي قدّمها خلفاء معاوية بن ابي سفيان في سبيل تحقيق ذلك.

تمهيد

مختصر أوضاع بلاد الشمال الأفريقي قبيل 45هـ

انشغل المسلمون عن أفريقية والفتوحات الإسلامية عامة بسبب الفتنة التي كانت بين الخليفة علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، ولم يتجدد نشاط الفتوحات الإسلامية مرة أخرى إلا بعد أن استقر الأمر لمعاوية، وقامت الخلافة الأموية في عام الجماعة سنة 41هـ - 661م[1]، واستأنف عمرو بن العاص غزواته على برقة وطرابلس، فبعث إليها جنداً، وغنِموا من أراضيها دون أن يشتبكوا مع الروم في مواقع حاسمة، واستعمل عمرو بن العاص عقبة نافع على أفريقيا في 41هـ، فانتهى إلى لواته ومزاته فأطاعوا ثم كفروا فغزاهم وقتل وسبي، ثم افتتح غدامس في سنة 42هـ - 662م، وفي 43هـ - 663م افتتح كُوراً من كُور السودان ووادان[2].

بعد وفاة عمرو بن العاص في 43هـ - 663م فصل معاوية بن أبي سفيان ولاية أفريقية عن مصر، وأقام على مصر عقبة بن عامر الجهني بعد أن عزل عبد الله بن عمرو، ثم ولَّى معاوية بن حديج على قيادة الجيوش في 45هـ- 665م، وزوَّده بجيش مكون من عشرة آلاف جندي فيه بعض الصحابة والتابعين[3]، وكان معاوية بن أبي سفيان قد تجاهل عقبه بن نافع الذي كان ما زال يقوم بالغزو في برقة والواحات

1 . Andre Julien: Historie la Afrique du nord, depuis la conqute Arabe, Paris, 1952, P.18.

2 . مؤنس حسين: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار مطابع المستقبل- القاهرة، ط1، 1980م، ص33.

3 . ابن عذارى أبو محمد عبد الله المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تحقيق ليفي بروفنسال، دار الثقافة- بيروت، (د.ت)، ص16.

القريبة منها، وأيضاً ولّى معاوية ابن حديج على قيادة الجيوش في أفريقيا مكافأة له على خدماته التي قدمها لدولة بني أمية[1].

انتهز الروم والبربر فرصة انشغال المسلمين بالفتنة التي وقعت بين الخليفة على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان فنقضوا عهدهم وارتد بعضهم عن الإسلام وثبت البعض الآخر، وحصلت الفتنة بين من اسلم من البربر وبين من بقي في أفريقيا، وكانت أفريقيا تمر بمرحلة من الفوضى فغضب الإمبراطور البيزنطي قنسطانز الثاني عندما علم بالصلح الذي تمَّ بين العرب والأفارقة، والذي تم بموجبه أن يدفع الأفارقة الجزية للمسلمين، فأرسل إليهم أوليمه (أوليموس) وطلب من أهل أفريقية دفع ثلاثمائة قنطار من الذهب، فأبَوا، فأمر بإبعاد البطريرك حباحبه من أفريقية، فسار حباحبه إلي معاوية ابن أبي سفيان في الشام واصفا له أحوال البلاد، وطلب منه أن يبعث معه جيشا إلي بلاد المغرب[2]، وكان أهل أفريقية قد قدموا عليهم أحد القواد واسمه الأطريون، وأراد قسطنطين الثاني إرغام سكان أفريقيا على دفع المال كما فعلوا مع العرب، ولكن ظروف الدولة المالية كانت سيئة فوجد أهل أفريقية في العرب منفذ ومخرج لهم بعد أن كثُر النزاع بينهم والحاكم الجديد[3].

1 . سالم السيد عبد العزيز: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ج2، مؤسسة شباب الجامعة- القاهرة، 1982م، ص90.

2 . الزاوي الطاهر أحمد: تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المعارف- بيروت، ط2، 1963م، ص76.

3 . ابن عذارى: مصدر سابق، ص17.

المبحث الأول

جهود معاوية بن حديج وعقبة بن نافع الفهري في شمال إفريقيا

خرج معاوية بن حديج في جيش كان من بينه عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر في 45هـ - 665م، [1] وكان الإمبراطور قسطنطين الثالث لا يزال على عرش القسطنطينية، فأراد أن يعترض طريق العرب المسلمين من جديد، فأرسل أسطولاً فيه ثلاثون ألفا من الجنود بقيادة بطريرك اسمه نقفور الذي تقدم إلي أفريقية من شاطِئِها الشرقي قريباً من سوسة، ويبدو أنه أدرك مدى قوة العرب، فآثر أن ينسحب من غير تعرض لقتال، وكان معاوية بن حديج قد سار في نفس اتجاه عمرو بن العاص وعبد الله ابن سعد من قبل في جيش بقيادة عبد الله بن الزبير، وأيضاً أرسل ابن حديج عبد الملك بن مروان في ألف رجل إلي جلولاء* فحاصرها حصاراً طويلا وانقضَّ على سورها فدخلها فاتحاً، وأيضاً فتح العرب بنزرت، ومنذ ذلك الحين بدأ انتشار الإسلام وسط البربر[2].

وصل معاوية بن حديج جنوب قرطاجة في موضع عُرِف باسم قمونية أو قونية، وهو موضع القيروان وهو نفس المكان الذي التقى فيه عبد الله ابن سعد والإمبراطور البيزنطي جريجوريوس لأول مرة، وفي قمونية التقى الجيشان جيش معاوية بن حديج وجيش نقفور، فانهزم البيزنطيون عند أول اشتباك، وكان نقفور قد تحصَّن بقواته في منطقة اسمها الأجم* ، وتقدم جيش معاوية ابن حديج شمالاً

1 . فرَّوخ عمر: العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط، دار الكتاب العربي- القاهرة، ط2، 1981م، ص61.

* جلولاء مدينة في أفريقيا بينها وبين القيروان 24 ميل، انظر العسلي، بسام: فن الحرب في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت، 1408ه- 1988م، ص 150.

2 . ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله: معجم البلدان، ج1، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1399ه، ص746.

* الأجم مركز حربي طوال العهد البيزنطي، انظر زيتون، محمد محمد: القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1408ه- 1988م، ص30.

وعسكر في موضع مرتفع من جبل يعرف باسم القرن[1]، ومن هذا الموضع سيَّر جيشين: الأول بقيادة عبد الله بن الزبير إلي سوسة، والثاني بقيادة عبد الملك ابن مروان إلى حصن جلولاء، وبني معاوية بن حديج بناحية منطقة القرن مساكن سماها قيروان، وحفر هناك الآبار المعروفة باسم آبار حديج، ونجح عبد الله ابن الزبير في مهمته ووقف على البحر وصلى بالمسلمين صلاة العصر ، والروم يتعجبون من جُرأته، فأخرجوا إليه جنداً و هو مقبل على صلاته فقضى عليهم، ثم ركب وحمل على الروم بمن معه فانكشفوا منهزمين[2].

أما عبد الملك بن مروان فقد توجه إلي حصن جلولاء في ألفي فارس وقيل ألفاً، وحاصرها أياماً، فلم يصنع شيئا حتى رأي غبارا فظن أن العدو قد طلبهم، فدخل مدينة جلولاء وقد وقع حائطها، وغنم المسلمون ما فيها وانصرف عبد الملك إلي معاوية بن حديج، ومضي معاوية بعد ذلك نحو الشمال فافتتح ثغر بنزرت، كما فتح صقلية في 46هـ فأصاب أصنام ذهب وفضة مكللة بالجواهر، وبعث بها إلي معاوية، مما دعا قنسطانز الثاني إلي نقل عاصمته إلي مدينة سرقوصه بصقلية صيانة لأملاكه في أفريقيا وصقليه وإيطاليا من الفتح الإسلامي، وبعد فتح صقلية أرسل معاوية بن حديج رويفع ابن ثابت الأنصاري لفتح جزيرة جربه* في 47هـ - 667م، أما في الجانب الآخر فقد وجه عقبه بن نافع بسر بن أرطأه إلي قلعة من القيروان، فافتتحها وقتل وسبي، وهي اليوم تُعرف بقلعة بسر، وهي بالقرب من مدينة تسمّى مجانه عند معدن الفضة[3]، وانطلق عقبة ومعه بسر في اتجاه الجنوب، وعلم عقبة أن مغمداس وودان قد نقضتا عهدهما مع بسر بن أرطأه، وفي 46هـ - 666م وصل عقبة إلي مغمداس ففتحها وترك قواته، واستخلف عليها عمر بن علي القرشي وزهير بن قيس

1 . السلاوي أبو العباس شهاب الدين احمد: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، دار الكتاب- الدار البيضاء، 1954م، ص76.

2 . ابن عذارى: مصدر سابق، ص18.

* جربه في جنوبي أفريقية (تونس حاليا)، انظر الربع صالح بن على: عقبة بن نافع الفهري حياته وجهاده، ط1، 1413ه، ص 31.

3 . سالم: مرجع سابق، ص101.

البلوى، ثم سار بأربعمائة فارس وتوجه إلي ودان وعرض عليهم الاستسلام فأبوا فحاربهم وأخضعهم[1].

سار عقبة بن نافع إلي مدينة فزان العظمي وهي ثماني ليال من ودان، ودعاهم إلي الإسلام فأجابوا، فنزل منها على ستة أميال، وخرج ملكهم يريد عقبة فحالت الخيول بينهم، فأمشوه راجلا وكان ناعما وقد أصابه التعب،[2] وقال لعقبة: (لم فعلت هذا وقد أتيتك طائعاً)، فأشار إليه عقبه أنه فعل ذلك أدبا له لنقضه العهد وفرض عليه الجزية، ثم سار عقبة إلي قصور فزان فافتتحها قصراً قصراً، وعلم أن في خاور* قصر عظيم فسار إليه خمسة عشر ليلة وحاصرها شهرا، وافتتحها كما افتتح قصور كُوار جنوب فزان ثم انصرف راجعا، ومرّ بقصر خاور و لم يلتفت إليه، وسار ثلاثة أيام وأقام وأصحابه في مكان ليس به ماء فأصابهم العطش حتى شارفوا على الموت، فصلى عقبة ركعتين ودعا الله عز وجل، فجعل فرسه يبحث في الأرض حتى كشف عن موضع انفجر فيه الماء، فنادي عقبة في أصحابه وأمرهم أن يحفروا فحفروا وشربوا فسمي هذا المكان (ماء الفرس)، ثم عاد إلى خاور، ولم يكمل معاوية ابن حديج فتح أفريقية، فعزله معاوية بن أبي سفيان في 50هـ- 670م وقيل 48هـ - 668م وعين بدلا منه على أفريقيا عقبة بن نافع [3].

1 . البلاذرى أبو الحسن أحمد: فتوح البلدان، دار الكتب العلمية- بيروت، 1412ه- 1991م، ص268.

2 . العسلي: مرجع سابق، ص153.

* خاور أو خاوار أكبر مدينة جنوب فزان، انظر الريع: مرجع سابق، ص 31.

3 . العسلي: مرجع سابق، ص154.

المبحث الثاني

إنشاء مدينة القيروان50هـ

اختلفت المصادر التاريخية حول تاريخ توجّه عقبة بن نافع الفهري إلى افريقية بعد توليته من قِبل معاوية بن أبي سفيان بعد عزل معاوية بن حديج، فالبعض رآه في 46هـ، والبعض الآخر رآه في 42هـ،[1] ومنهم من قال كان في 50هـ،[2] ووصل عقبة إلى الموضع الذي كان فيه معاوية بن حديج قد أقام معسكره فيه، وفكر في إقامة مدينة عربية تكون قاعدة أمامية للفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب، ومركزا لنشر العروبة والإسلام، وذلك جرياً على السياسة التي عمل بها العرب في بلاد المشرق عندما أنشأوا الكوفة والبصرة في العراق ثم الفسطاط في مصر، فاستشار عقبة أصحابه في بناء المدينة حتى يستقر الأمر للعرب، ولا يعود أهل البلاد للعصيان، ولم يكن عقبة أول من فكر في بناء هذه المدينة والقاعدة فقد اختار معاوية بن حديج القيروان من قبله في موضع يسمى اليوم القرن فلما رآه عقبة لم يعجبه[3].

رفض عقبة بن نافع موضع قيروان معاوية بن حديج لأنه قريب من البحر، وكان عقبة قد فكَّر في أن تكون قاعدة المسلمين في مدينة برية حتى لا تتعرض لها أساطيل الروم، رغم أن أصحابه اقترحوا عليه أن تكون القاعدة قريبة من البحر، كما أن الموضع الذي اختاره عقبة بن نافع تتوفر فيه المراعي للإبل، ولعل عقبة كان على علم في اختياره للقيروان ما تعرضت له الإسكندرية في 25هـ - 645م بسبب غزو البيزنطيين لها من البحر، وما بذله عمرو ابن العاص في استردادها فقد كان عقبة أحد قواد عمرو بن العاص وقتها[4].

---

1 . ابن أبي دينار ابو عبد الله محمد القيرواني: المؤنس في أخبار افريقيا والاندلس، تحقيق وتعليق محمد شمام، المكتبة العتيقة- تونس، 1286ه، (د.ت)، ص29.

2 . المالكي أبوبكر بن عبد الله: رياض النفوس، ج1، دار الغرب الإسلامي، (د.ت)، ص32.

3 . زغلول سعد عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال، ج1، منشأة المعارف- الإسكندرية، 1999م، ص192.

4 . ابن عبد الحكم أبو القاسم عبد الرحمن: فتوح إفريقيا والأندلس، نشره البير جاتو، 1947م، ص64.

القيروان معناها مدينة أو معسكر، ولفظ قيروان فارسي مُعرَّب أصله كروان أو كربان ومعناها قافلة أو مراح القافلة، ويُفهم من لسان العرب أن الكلمة كانت مستعملة حتى في الجاهلية بهذا المعنى، وأيضاً من معاني القيروان موضع اجتماع الناس، وأراد عقبة وأصحابه أن تكون القيروان محطاً لقوافلهم ومراحاً لعسكرهم، وتوجه عقبة بن نافع والناس معه إلي موضع القيروان اليوم، وكان واديا تكثر فيه الأشجار، وتعيش فيه بعض الحيوانات والدواب، واستغرق بناء مدينة القيروان خمس سنوات، حيث اكتمل بناؤها سنة 55هـ - 675م، وأثناء هذه الفترة كان عقبة بن نافع يرسل السرايا فدخل كثير من أهلها في الإسلام وارتفعت كلمته[1].

المبحث الثالث

جهود أبى المهاجر دينار في شمال إفريقيا في الفترة من55هـ الى62هـ

بتأسيس مدينة القيروان أخذت إفريقية تظهر كولاية عامة من ولايات الدولة الإسلامية، فتطلَّعت إليها أنظار الطامعين في ولايتها، وأدى انشغال عقبة بن نافع الفهري طوال خمسة أعوام، وعزوفه عن الغزو في تلك الفترة إلى حرمان الخلافة من مورد مهم لها وهى الغنائم الكثيرة التي كانت ترد إليها، وأخذت السعايات ضد عقبة تلعب دوراً كبيراً في النيل منه، وكان مسلمة بن مخلد الأنصاري والى مصر في مقدمة من سعى لذلك، وقد نجح في مسعاه وأصبحت له منذ سنة 55هـ ولايتا مصر والمغرب[2]، وهو أول من جُمعت له هذه الولايات، وقام مسلمة ابن مخلد بعزل عقبة بن نافع من ولاية إفريقيا، وولَّى مكانه أبا المهاجر دينار مولى بني مخزوم، فوصل أبو المهاجر إلى إفريقيا، وقام بسجن عقبة وأساءه وأوقره حديداً[3].

1 . ابن الأثير عز الدين أبو الحسن الشيباني: الكامل في التاريخ، ج3، دار بيروت للطباعة والنشر، 1385ه- 1965م، ص230.

2 . ابن عذارى: مصدر سابق، ص21.

3 . فرَّوخ عمر: العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط، دار الكتاب العربي، ط2، 1981م، ص64.

قدِم عقبة بن نافع الفهري إلى المشرق بعد خروجه من السجن، وقابل الخليفة الأموي معاوية بن أبى سفيان الذي كان قد عيَّن مسلمة بن مخلد الأنصاري على ولايتي مصر والمغرب، وتظلَّم له وقال: (لقد فتحتُ البلاد، وبنيت القيروان، وخططت الجامع فيها وأطاعني الناس، ثم أُعزل)، فاعتذر الخليفة معاوية لعقبة عما حدث، وكان الخليفة معاوية هو من أمر بتخلية سبيل عقبة بعد أن سجنه أبو المهاجر دينار وأوقره حديداً، وقد أوردت بعض المصادر أن الخليفة معاوية هو من كان وراء عزل عقبة عن ولاية إفريقية خوفاً من أن يستقل بولاية المغرب عن الخلافة الأموية، وكره أبو المهاجر أن ينزل إلى قيروان عقبة، ومضى إلى مكان بعيد نحو ميلين مما يلي طريق تونس، ثم أمر الناس أن يحرقوا قيروان عقبة، وبعث حنش بن عبد الله الصنعاني إلى جزيرة شريك، وهي التي تُعرف الآن بالجزيرة القبلية، واليها يتجه السالك من باب الجزيرة وافتتحها[1].

اختط أبو المهاجر دينار مدينة تاكرون جنوبي إفريقية وهي على نحو ميلين من القيروان، وجدَّ في بنائها وتشييدها، وأرسل الحملات الإسلامية إلى جزيرة صقلية التي كانت قد استمرت منذ خلافة معاوية بن أبى سفيان حتى أيام خلافة عبد الملك بن مروان وابنه الوليد بن عبد الملك، وأيضاً ظلت قوة المسلمين تنمو وتزداد حتى صار مسلمو شمال إفريقيا مصدر قلق لجميع الجزر الواقعة في حوض البحر الأبيض المتوسط الأوسط والغربي[2]، وكانت سيطرة الروم على الساحل الشمالي لإفريقيا لا زالت قوية خاصةً في المنطقة ما بين بنزرت وطنجة، وشكَّل وجود الروم في هذه المناطق مصدر إزعاج للمسلمين باستمرار لِما كانوا يقومون به من تحريض على الثورة المضادة، ومن تأمين مجال حيوي للبيزنطيين في القسطنطينية، فعمل أبو المهاجر على الهجوم على مدينة قرطاجة عاصمة دولة الروم في إفريقيا[3].

1 . Henary Terrasse: Historie du Maroc, 1, Casablanca, 1949, P.80

2 . ابن تغري بردي جمال الدين ابو المحاسن يوسف: النجوم الزهراء في ملوك مصر والقاهرة، ج1، دار الكتب المصرية- القاهرة، 1352ه، ص119.

3 . السلاوي: مصدر سابق، ص78.

أحسَّ أبو المهاجر دينار بوجود حلف ضد المسلمين يضم بربر أوربة والبرانس والروم، ولا شك أن البيزنطيين على أيام الإمبراطور قسطنطين الرابع قد تفرَّغوا لشؤون بلاد المغرب بعد أن انشغلوا عنها طويلاً بغزوات العرب لبلادهم وحصارهم القسطنطينية مرتين في 48هـ و55هـ واستيلائهم على جزر قبرص ورودس وارواد واقريش، وكان بربر أوربة الذين تربطهم بالبيزنطيين روابط وثيقة قد بدأوا يحسُّون بخطر العرب على بلادهم منذ أن أسس عقبة بن نافع الفهري مدينة القيروان[1]، وتحرَّك أبو المهاجر دينار إلى قرطاجة في 59هـ فوجد أهلها قد تحصَّنوا بالأسوار العالية، فشدد المسلمون عليها الحصار، وأصرَّوا على متابعة القتال حتى النصر، فعرض الحلف على المسلمين الصلح، فوافق أبو المهاجر واشترط نظير ذلك جلاء الحامية البيزنطية المدافعة عن شبة جزيرة شريك، لأنّ الروم كانوا يستخدمون هذه الجزيرة لحشد قواتهم، وأيضاً لأنها كانت قاعدة متقدمة ومركز مراقبة يمكن بواسطتها متابعة قوة العرب المسلمين على المحور الساحلي[2].

قبِل الروم شروط أبى المهاجر دينار، وتم عقد الصلح بين الطرفين بعد أن كثر القتل بين الطرفين بعد أن كثُر القتل بين الفريقين حتى الليل، وكان المسلمون قد نزلوا جبلاً في قيلة بولس(يقصد تونس)، ووضع أبو المهاجر هدفه بعد ذلك الاستيلاء على ميلة* نظراً لموقعها المتوسط بين المغربين الأدنى والأوسط، وبالتالي مراقبة واستطلاع تحركات البربر والروم، ثم اتجه أبو المهاجر غرباً مع محاذاة الساحل، ولم يجد مقاومة في طريقه حتى وصل ميلة، فوجد الروم والبربر قد تحصَّنوا بها واحتموا وراء أسوارها، فضرب أبو المهاجر عليها حصاراً دقيقاً حتى فتحها، واستقر فيها، ونشر الدعوة

1 . العدوى إبراهيم محمد: الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط، القاهرة، 1957م، ص47.

2 . سالم: مرجع سابق، ص129.

* ميلة مدينة صغيرة بأقصى إفريقيا إلى الجنوب الشرقي من بجاية وبينهما ثلاثة أيام، أنظر ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله أحمد: معجم البلدان، ج8، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1399ه، ص226.

الإسلامية بين قبائلها، وشرح لهم أسس وتعاليم الدين الإسلامي، ونجح في استقطاب أعداداً كبيرة من أفراد هذه القبائل طوال الفترة التي قضاها في ميلة[1].

أصبح هدف أبو المهاجر دينار بعد ذلك فتح تلمسان*وكان كسيله بن لمزم* زعيم قبيلة أوربة البربرية على رأس مقاومة البربر للمسلمين، وكانت قبيلته من أكبر القبائل في المغربين الأدنى والأوسط، ولمَّا علم كسيله أن أبا المهاجر قد وصل ميله واستقر فيها انطلق إلي البربر يدعوهم لحرب العرب المسلمين وإجلائهم عن أفريقيا، وجمع حوله الروم والفرنجة وبعض البربر البرانس، وجعل من تلمسان مقرا له[2]، ولم ينتظر أبو المهاجر دينار قيام كسيله بالهجوم على قواته، فتحرك بجيشه حتى وصل تلمسان، ودارت معركة بين جيش كسيله وجيش المسلمين استطاع فيها أبو المهاجر هزيمة جيش كسيله، وفرَّق جموعه، ثم أدركه وأسره، ثم صالحه بعد أن اعتنق كسيله الإسلام، واسلم معه كثير من بني قومه، ونجح أبو المهاجر بفضل مؤازرة كسيله له بعد ذلك من الاستيلاء على تلمسان، وانتهى إلي العيون التي تسمى اليوم (عيون أبي المهاجر) نحو تلمسان.[3].

استمرت ولاية أبي المهاجر دينار على إفريقيا سبع سنوات من 55هـ - 62 هـ (675م – 682م)، وفيها تقرَّب من البربر وصالحهم وفيهم كسيله ابن لمزم وصادقه وأدخله الإسلام، وأيضاً صالح عجم أفريقية، ورغم تصرف أبي المهاجر دينار مع

---

1 . العسلي بسَّام: فن الحرب الإسلامي في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، 1408ه- 1988م، ص159.

* تلمسان، مدينة بالجزائر تقع على بعد مرحلة من وهران، انظر ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص 409.

* كسيله بن لمزم من أكابر البربر ، أسلم في ولاية أبي المهاجر دينار على أفريقيا، انظر الربع، مرجع سابق ، ص 58.

2 . ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد: العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ج4،مؤسسة جمال للطباعة- بيروت، 1399ه، ص186.

3 . الدباغ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج1، تصحيح وتعليق إبراهيم شبَّوح، مكتبة الخانجي- مصر، 1968م، ص46.

عقبة بن نافع إلا أنه يعتبر من خيرة الولاة، وقد اتضح جلياً أنه غير مسئول عن إساءة عقبة بن نافع، وإنما المسؤول هو مسلمة بن مخلد، وقد انتهج أبو المهاجر سياسة جديدة في الفتوحات الإسلامية فنجده في أعماله العسكرية قد اتجه إلي كسب مودة أهل البلاد من البربر، وكان رجلا نشيطاً يرسل غزواته في كل وجه، وقد وصلت غزواته إلي مسافة بعيدة في المغرب حتى وصل إلي تلمسان، وهي أكبر قواعد القسم الشرقي من المغرب الأوسط، أي تلك المنطقة الواقعة حاليا إلي الشرق من نهر المولوية، وفي تلمسان توجد منازل قبيلة من أكبر قبائل البربر البرانس في ذلك الوقت وهي قبيلة أوربة، وكانت تسيطر علي المغرب الأوسط كله، وتزعمها كما ذكرنا من قبل كسيله بن لمزم[1].

المبحث الرابع

جهود عقبة بن نافع في ولايته الثانية على إفريقيا حتى62هـ

اتفقت المصادر التاريخية على أن ولاية عقبة بن نافع الفهري علي افريقيا كانت في خلافة يزيد بن أبي سفيان في منتصف رجب 60هـ- 680م، وكان يزيد مقتنعاً بفضل عقبة في الاسلام وحسن بلائه في فتح افريقية، حيث أعاد عقبة لولاية افريقيا في 62هـ[2]، وبعد وصول عقبة إلى القيروان أمر أصحابه أن يدخلوها، وأعاد الناس من موضع معاوية بن حديج إلى القيروان الحالية، وخرجت السباع وهي تحمل أولادها، وأيضا خرجت الحيات هوارب من أجحارهن، فأسلم كثير من البربر، وأتى إلى موضع المسجد فاختطه[3].

عزم عقبه بن نافع الفهري على مواصلة الجهاد في سبيل الله، فترك بالقيروان جنداً، ودعا أولاده وأوصاهم وصيته الأخيرة، وكانت وصية جامعة حيث قال: (إني

1 . مؤنس، مرجع سابق، ص38.

2 . الذهبي شمس الدين محمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، ج3، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1402ه، ص533.

3 . ابن كثير الحافظ ابو الفداء إسماعيل: البداية والنهاية، ج8، دار التقوى للنشر والتوزيع، 1420ه- 1999م، ص38.

بعثت نفسي في الله وما أدري ما يأتي عليَّ في سفري، يا بني أوصيكم بثلاث خصال أحفظوها ولا تُضيَّعوها: إياكم أن تملأوا صدوركم بالشعر وتتركوا القرآن، فإن القرآن دليل على الله عزل وجل، وخذوا من كلام العرب ما يهتدي به اللبيب، ويدلكم على مكارم الأخلاق ثم انتهوا عما وراءه، وأوصيكم أن لا تتديَّنوا ولو لبستم العباء، فان الدَّيْن ذلٌّ بالنهار وهمّ بالليل، فدعوه تسلم لكم أقداركم وأعراضكم وتبقى لكم الحرمة في الناس ما بقيتم، ولا تقبلوا العلم من المغرورين المرخصين فيجهّلوكم دين الله ويفرقوا بينكم وبين الله تعالى ولا تأخذوا دِينكم إلا من أهل الورع والاحتياط هو أسلم لكم ومن احتاط سلم ونجا) [1].

لما أتم عقبة حديثه مع أولاده استخلف زهير بن قيس البلوى وعمر ابن علي القرشي على رأس حامية من المسلمين عدتها ستة آلاف مقاتل، ثم خرج في جيش عدته خمسة عشر ألفاً من القيروان خروج من عزم التماس الشهادة في سبيل الله، ولم يترك عقبة أبا المهاجر دينار في القيروان، إنما أغزاه معه إلى السوس وهو مكبل بالأغلال، واشترك مع عقبة في هذه الغزوة جموع كثيرة من مسلمي البربر يتزعمهم كسيله ألبرانسي ومن معه من بربر أوربة[2].

رأى عقبة أن يُثبِّت الفتوح الإسلامية في أفريقية فزحف إلى بلاد الجريد (جنوبي غرب تونس) بجيش على مقدمته زهير بن قيس البلوى، وفتحها فتحاً ثانياً ثم صالح أهل فزان (جنوبي ليبيا)، ثم تابع فتوحه في المغرب الأوسط ففرَّ منه الروم والفرنجة ومن كان قد انضم إليهم من البربر، وأخرجهم من حصونهم، وزحفت جيوش المسلمين غرباً حتى وصلت مدينة باغاية * وحاصرتها، وهناك اصطدمت بجيوش الروم وانتصرت عليها انتصاراً حاسماً، وظفر المسلمون بغنائم كثيرة، ثم زحف عقبة

1 . خطَّاب محمود شيت: قادة فتح المغرب العربي: ج1، دار الفتح للطباعة والنشر، ط1، 1386ه-1966م، ص107.

2 . الدبَّاغ: مصدر سابق، ص43.

* باغاية أو باغاي أو بغاية مدينة كبيرة في أقصى أفريقيا ، انظر ياقوت الحموي ، مصدر سابق ، ج1، ص 325.

غرباً حتى وصل بلاد الزاب * وقصد مدينتها العظمى واسمها إربه فتحصن بها الروم والنصارى، وهرب بعضهم إلى الجبال واقتتل المسلمون مع من بالمدينة، ثم انهزم النصارى وقُتِل الكثير من فرسانهم، وقد ورد أن عقبة بن نافع رحل بعد غزوة باغاية مباشرة إلى تلمسان، فانضم إليها من حولها، وجرى قتال عظيم انهزم فيه الروم، وغنم المسلمون غنائم كثيرة[1].

اتجه عقبة بن نافع بعد ذلك إلى مدينة تاهرت* وجعلها هدفه الرئيسي حيث تجمعت فيها جموع قبائل لواته وزواغه ومطماطة وزناته ومكناسة، ومن انضم إليهم من الروم، واستغاث الروم بالبربر فأجابوهم ونصروهم، فقام عقبة في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال(أيها الناس إن أشرافكم وخياركم الذين رضي الله عنهم وأنزل فيهم كتابه، بايعوا رسول الله ﷺ بيعة الرضوان على من كفر بالله إلى يوم القيامة، وهم من أشرافكم والسابقون منكم إلى البيعة، باعوا أنفسهم لرب العالمين بجنته بيعة رابحة، وأنتم اليوم في دار غربه، فأبشروا فكلما كثر العدو كان أخزى لهم وأذلَّ إن شاء الله تعالى وربكم عزَّ وجل يسلمكم فألقوهم بقلوب صادقة، فان الله عز وجل جعلكم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين فقاتلوا عدوكم على بركة الله وعونه)[2].

اشتبك المسلمون مع تحالف الروم والبربر في قتال عنيف انتهي بهزيمة البربر وحلفائهم الروم هزيمة شنعاء ذُلَّ فيها الروم وكثُر فيهم القتل، وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم[3]. وبعد الانتصارات التي حققها عقبة بن نافع الفهري في بلاد المغرب سار في طريقه راجعاً الي قاعدته القيروان بعد أن قضي عاماً في الجهاد والتوسع

---

* بلاد الزاب كوره عظيمة ونهر جرار بأرض المغرب عليها بلاد واسعة بين تلمسان وسجلماسة ، انظر الربع، مرجع سابق ، ص 66.

1 . فرَّوخ: مرجع سابق، ص65.

* تاهرت اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب، يُقال لإحداهما تاهرت القديمة، وللأخرى تاهرت المحدثة، وهي بين تلمسان وقلعه بني حماد، انظر ياقوت الحموي ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 7 .

2 . العسلي: مرجع سابق، ص162.

3 . ابن الأثير، مصدر سابق، ص308.

في شمال افريقيا حقق خلاله العديد من الانتصارات والفتوحات، وقد فتح عقبة عامة بلاد البربر[1].

خاتمة

منذ أن فتح عمرو بن العاص مصر في 19هـ، عمِل المسلمون على التوغل قي بلاد المغرب أملاً في السيطرة عليها وإسقاط دولة الروم التي امتدت جذورها في بلاد المغرب متخذةً قرطاجة عاصمة لهم، وأيضاً عمِلوا على تخليص شعوب إفريقيا من بطش الروم، ثم نشر الإسلام وسط المكونات الاجتماعية التي شكَّلت الطبيعة السكانية لبلاد شمال إفريقيا أو بلاد المغرب خاصةً البربر، وقد نشِط المسلمون في ذلك في عهود الخلفاء الراشدين ابتداءً من عهود الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وإن كانت الفتوحات الإسلامية قد توقّفت حيناً من الزمان بسبب الفتنة التي وقعت بين الخليفة على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان، إلَّا أنها استؤنفت في عهد الأخير، وقد شهدت الفترة من 45هـ إلى 62هـ ظهور أعداد من قادة الفتوحات الإسلامية، الذين بذلوا جهوداً كبيرة في سبيل توسعات الدولة الإسلامية أمثال مسلمة بن مخلد، معاوية بن حديج، عقبة بن نافع الفهري، أبو المهاجر دينار وغيرهم.

النتائج :

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

(1) نجح القائد الإسلامي معاوية بن حديج في فتح شمال إفريقية، وتمكن من هزيمة الجيش البيزنطي الذي قاده نقفور في موضع قمونية، وحفر الآبار المعروفة باسم آبار حديج، وسيطر على ثغر بنزرت وغزا صقلية وجزيرة جربه وبعض المناطق المجاورة.

(2) نجح القائد الإسلامي عقبة بن نافع الفهري في فتح بعض مناطق الجنوب الليبي وضم مغمداس وودان وفزان العظمى وخاور في إطار توسعات المسلمين في شمال إفريقيا، ونجح أيضاً في تشييد مدينة القيروان في 50هـ لتكون عزاً للمسلمين، ومحطاً

1 . ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي البجاوي، ج3، مطبعة نهضة مصر – القاهرة، (د.ت)، ص1076.

لقوافلهم، ومراحاً لعسكرهم، ومركزاً لنشر العربية والإسلام وقاعدة تنطلق منها الفتوحات الإسلامية، وواصل عقبة فتوحاته في ولايته الثانية على إفريقية.

(3) تمكن القائد الإسلامي أبو المهاجر دينار من القضاء على الحلف الذي ضم بربر أوربة والبرانس والروم، وسيطر على مدينة ميلة جنوب شرق بجاية، ونجح في كسب مودة أهل البلاد من البربر، وأرسل الحملات العسكرية إلى جزيرة صقلية جنوبي ايطاليا.

(4) كانت الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقية المعبر لمواصلة الفتوحات حتى الأندلس، وكان ذلك نتاج مجهود كبير قام به خلفاء عقبة بن نافع أمثال زهير بن قيس، حسان بن النعمان موسي بن نصير، وغيرهم ممن دافع عن راية الإسلام.

التوصيات:

أوصت الدراسة بالآتي:

(1) إعداد مزيد من الدراسات حول الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقية في الفترة التي تلت موضوع الدراسة.

(2) الاهتمام بدراسة طبيعة المكونات الاجتماعية التي شكَّلت التقسيم القبلي لسكان شمال إفريقيا.

(3) إلقاء مزيد من الضوء حول الآثار التي ترتبت على فتوحات المسلمين لبلاد المغرب.

(4) إنشاء مكتبة الكترونية تُعنى بالأمر.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

(1) ابن الأثير عز الدين أبو الحسن الشيباني: الكامل في التاريخ، ج3، دار بيروت للطباعة والنشر، 1385هـ- 1965م.

(2) ابن ابي دينار ابو عبد الله محمد القيرواني: المؤنس في اخبار افريقيا والاندلس، تحقيق وتعليق محمد شمام، المكتبة العتيقة- تونس، 1286هـ، (د.ت).

(3) ابن تغري بردي جمال الدين ابو المحاسن يوسف: النجوم الزهراء في ملوك مصر والقاهرة، ج1، دار الكتب المصرية- القاهرة، 1352هـ، ص119.

(4) ابن عبد البر ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي البجاوي، ج3، مطبعة نهضة مصر- القاهرة، (د.ت).

(5) ابن كثير الحافظ ابو الفداء إسماعيل: البداية والنهاية، ج8، دار التقوى للنشر والتوزيع، 1420هـ- 1999م.

(6) البلاذري أبو الحسن أحمد: فتوح البلدان، دار الكتب العلمية- بيروت، 1412هـ- 1991م.

(7) ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد: العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ج4، مؤسسة جمال للطباعة- بيروت، 1399هـ.

(8) الدباغ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج1، تصحيح وتعليق إبراهيم شبّوح، مكتبة الخانجي- مصر، 1968م.

(9) الذهبي شمس الدين محمد بن عثمان: سير اعلام النبلاء، ج3، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1402هـ.

(10) ابن عبد الحكم أبو القاسم عبد الرحمن: فتوح إفريقيا والأندلس، نشره البير جاتو، 1947م.

(11) ابن عذارى أبو محمد عبد الله المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تحقيق ليفي بروفنسال، دار الثقافة- بيروت، (د.ت).

(12) السلاوي أبو العباس شهاب الدين احمد: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، دار الكتاب- الدار البيضاء، 1954م.

(13) المالكي ابوبكر بن عبد الله: رياض النفوس، ج1، دار الغرب الإسلامي، (د.ت).

(14) ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله: معجم البلدان، ج1، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1399هـ.

ثانياً: المراجع العربية

(1) خطَّاب محمود شيت: قادة فتح المغرب العربي: ج1، دار الفتح للطباعة والنشر، ط1، 1386هـ- 1966م، ص107.

(2) سالم السيد عبد العزيز: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ج2، مؤسسة شباب الجامعة- القاهرة، 1982م.

(3) الربع صالح بن على: عقبة بن نافع الفهري حياته وجهاده، ط1، 1413هـ.

(4) الزاوي الطاهر أحمد: تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المعارف- بيروت، ط2، 1963م.

(5) زغلول سعد عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال، ج1، منشأة المعارف- الإسكندرية، 1999م.

(6) زيتون محمد محمد: القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع ط1، 1408هـ- 1988م.

(7) فرَّوخ عمر: العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط، دار الكتاب العربي- القاهرة، ط2، 1981م.

(8) العدوى إبراهيم محمد: الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط، القاهرة، 1957م.

(9) العسلي بسام: فن الحرب في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت، 1408هـ- 1988م.

(10) مؤنس حسين: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار مطابع المستقبل- القاهرة، ط1، 1980م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1- Henary Terrasse: Historie du Maroc,1,Casablanca, 1949.

2- Andre Julien: Historie la Afrique du nord, depuis la conqute arabe, Paris, 1952, P.18.